بيده وهم عبيد لا يملكون شيأ فيلزم ايطعمه بفضله بقي جابها
بعدله اذ ليس على اطعام احد فان قلت كيف هذا
مع قوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فلكوا
انه هذا الالتزام منه تفضلا لا ان عليه للدابة حقا بالاصالة
اذ لا يجب عليه شيء ونسبة هذا قوله تعالى انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ولا يمنع
من نسبة الاطعام اليه تعالى ما شاهد من ترتيب الارزاق
على اسبابها الظاهرة كالصنايع لانه المقدر لها بحكمته الباطنة
فالجاهل يحجوب بالظاهر عن الباطن والكامل لا يحجبه ظاهر
عن باطن ولا عكسه بل يعطي كل مقام وحاله حقه واعلم
ان المغفر في علم الكلام ان من اعتقد ان شيأ من الاسباب العادية
يؤثر بطبعه اي بذاته وحقيقته فهو كافر اجماعا وان من اعتقد
ان الله تعالى خلق فيها قوة لتؤثر فيها فهو فاسق مبتدع وفي
كفره قولان وان من اعتقد انها لا تؤثر بطبعها ولا بقوة جعلها الله
فيها وانما المؤثر هو الله عز وجل ولكن التلازم بينها وبين
ما قارنها عقلي لا يمكن تخلفه فهذا جاهل بحقيقة الحكم العادي
وربما جره ذلك الى الكفر وان من اعتقد حدوث الاسباب وانها
لا تؤثر بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها واعتقد صحة التخلف
بان يوجد السبب العادي ولا يوجد المسبب واذ المؤثر في السبب
والمسبب هو الله تعالى هو الموحد الناجي فائدتان
الاولى ورد في الحديث ان من الملايكة ملكا له اربعة اوجه
كوجه الانسان وهو يسأل الله تعالى الرزق لبني ادم ووجه
كوجه الاسد وهو يسأل الله الرزق للسباع ووجه كوجه الثور

وهو

وهو يسأل الله عز وجل الرزق للبهايم ووجه كوجه النسر وهو
يسأل الله تعالى الرزق للطيور واخرج الشيخان وغيرهما
المسلم يأكل في معا واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء واخرج مسلم
اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا كافرا فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم شاة فحلبت فشرب حلابها ثم اخرى
فشربه حلابها حتى شرب حلاب سبع شياه ثم اصبح فاسلم
فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلابها ثم
اخرى فلم يستتمه فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرب
في معا واحد والكافر في سبعة امعاء واخرج الزار بسند حسن
احدها رجاله ثقاة اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا
يوم القيمة قاله لابي جحيفة لما تخمني قال فما ملأت بطني منذ
ثلاثين سنة الثانية اخرج البيهقي بسند فيه بن لهيعة
عن غانم بن عبيد رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد اكلت في اليوم مرتين اما تحبين ان تكوني لا تشغل
الا جوف لا اكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المسرفين
وهو خير من الاسراف ان تأكل كلما اشتهيت فاستطعموني
اي سلوني الاطعام ولا تغرن ذا الكثرة ما في يده فانه ليس
بحوله ولا قوته بل الله تعالى هو المتفضل عليه تنبيه
الطعام ورد في القرآن على وجوه الاول الطعام الذي يأكله
الناس كقوله تعالى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال
في الانعام وهو يطعم ولا يطعم الثاني الذبائح كقوله تعالى في
المائدة وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم بمعنى ذبائحهم
وذبائحكم حل لهم الثالث الطعام بمعنى السلك كقوله تعالى احل

Copyright © King Saud University